مقدمة في مفردات اللغة الثانية

An Introduction to Second Language Vocabulary

إن الغرض من هذا الكتاب هو مناقشة المغالطات ألثمان أو المفاهيم الخاطئة المتعلقة بتعليم مفردات اللغة الثانية وتعلمها. ولفهم هذا النقاش بشكل أفضل يصبح من الأولى تقديم لمحة بسيطة عن المفاهيم الأساسية في دراسة مفردات اللغة الثانية.

وتنقسم هذه اللمحة إلى جزأين. يناقش الجزء الأول مسألة ما نعنيه بعبارة المفردات عندما يقوم المتعلمون بتعلم اللغة الهدف. وهنا ننظر إلى الكلمات المجردة من السياق، ومجموعة العبارات المتغيرة وغير المتغيرة، وأفعال العبارة، والتعابير الاصطلاحية. أما الجزء الثاني فيغطي العناصر السبعة المتعلقة بالسؤال حول "ماذا يعني أن تعرف كلمة." فبينما يعد تعريف الكلمة عنصرا واضحا، فإن العناصر الأخرى تشمل تكرار الكلمة ومستوى السجل اللغوي والتهجئة والتلازم اللفظي. وهذا العنصر الأخير يحظى بأهمية خاصة بالنسبة للمتعلمين لكي يمتلكوا القدرة على استخدام الكلمة بشكل صحيح.

قبل أن تتقدم في القراءة، كيف ستجيب على هذه الأسئلة :

١- ما هي الأنواع المختلفة للمفردات في اللغة الإنجليزية ؟

٢- ما هي عناصر معرفة كلمة ما ؟ أو ماذا يعني أن تعرف كلمة ما؟

الجزء الأول: ما هي المفردات؟ ?"Wat is "a Vocabulary

عندما نتحدث عن تعلم مفردات لغوية في لغة ثانية، فإننا– وبشكل مباشر– نتخيل قائمة من الكلمات. وعند فحص هذه القائمة المتخيلة بعناية ربما نتصور أن الجزء الأكبر يتكون من وحدات مفردة من الكلمات مثل: "دستة"، "أخرق"، و "التغذية الراجعة." ومع ذلك فالمفردات يمكن أن تكون أكثر من مجرد وحدة لفظية واحدة.

هناك في الحقيقة أنواع مختلفة من المفردات أو "الكلمات"، ويكون هذا صحيحا على وجه الخصوص عندما ينظر متحدثو اللغة غير الأصليين إلى اللغة الهدف على أنها دخيل لغوي. لذا فإن من الطرق البسيطة للنظر في المفردات بالنسبة لمتعلمي اللغة الثانية هي النظر إليها في إطار كونها كلمات مجردة من السياق، ومجموعة العبارات المتغيرة وغير المتغيرة، والأفعال العبارية، والتعابير الاصطلاحية.

الكلمات المفردة Single Words

تعبر هذه المجموعة عن الكلمات التي تخطر على بال مجموعة كبيرة من الناس أولاً. وتشتمل هذه المجموعة على الجزء الأكبر من المفردات في أي لغة من اللغات، كما أن هذه المجموعة لا تضم فقط الجزء الأكبر من المفردات بل تشتمل على المفردات الأكثر شيوعاً.

- الحيوانات: قط ، كلب ، فيل
- الفترات الزمنية: الاثنين ، يناير، اليوم
- الدول: مصر، المكسيك، اليونان
- الأفعال في الماضي: طار ، مكث، ذهب
- الوصف: سعيد، مذهل، مدمر
- العدد: دستة، العديد، عقد

وبالرغم من العنوان الذي أطلقناه على هذه المجموعة، إلا أنها تحتوي على

مفردات متعددة الكلمات. تأمل الكلمات "عاصفة رعدية" (thunderstorm)، و عاصفة ثلجية" (ice storm) فكل منهما في الواقع عبارة عن "كلمة" مفردة بالرغم من أن "عاصفة ثلجية" تطلبت وجود كلمتين منفصلتين للتعبير عن مفهومها، بينما تطلبت "عاصفة رعدية" كلمة واحدة فقط. إن العدد الفعلي للكلمات الذي يُشكل الوحدة المفرداتية الواحدة هو أمر ناتج عن القواعد المتفق عليها في نظام التهجئة في اللغة الإنجليزية وليس أمراً متعلقاً بالوحدة المفرداتية ذاتها. والواقع أن السبب في كتابة الوحدات المفرداتية المركبة ككلمة واحدة أو ككلمتين منفصلتين لا يبدو قائما على أساس المعنى. فمثلا، تُسمى قطعة القماش الخاصة بالطاولة "قماش الطاولة" (كلمة واحدة– tablecloth) بينما يُسمى الكوب المخصص للقهوة "كوب القهوة" (كلمتان –coffee cup). وهناك أمثلة أخرى للأسماء المركبة التي يمكن أن تُكتب ككلمة واحدة أو ككلمتين حسب اتفاق نظام التهجئة في اللغة الإنجليزية غير المبرر وهي: المقبرة (graveyard)، العمل/الواجب المنزلي (homework)، وكذلك العطلة (holiday)، في مقابل الإشارة الضوئية (traffic light)، وصندوق الخبز (bread box)، وأخيرا فتات الطاولة (table scraps).

الغيارات غير المتغيرة (الثابتة) Set Phrases

تتكون هذه العبارات من أكثر من كلمة وهي لا تتغير عادةً، فعلى سبيل المثال في عبارة: (في صيغة أخرى/بشكل آخر– in other words) لا نستطيع استبدال "in" بكلمة مثل "with" أو استبدال "words" بأي من الكلمات(terms, remarks, or phrases)، أو ما شابهها، على الرغم من أن جميع هذه الكلمات تبدو مناسبة لمثل هذه السياقات.

- **في صيغة أخرى وليس: بمصطلحات أخرى**

(in other words ولكن مصطلحات تعني كلمات not: in other terms)

- **تمطر قططا وكلابا وليس: تمطر هررة وجراءً**

(raining cats and dogs not: raining kittens and puppies تستطيع استخدام أسماء الكبار من الحيوانات فقط)

- **خلاصة القول أو الأمر**

(the bottom line not: the lowest line لا تستطيع استخدام كلمة "lowest" بدلاً من "bottom " مع العلم أنهما يحملان نفس المعنى)

- **بشكل مفاجئ**

(all of a sudden not: most of a sudden لا تستطيع استخدام كلمة "most" مكان "all" بالرغم من تشابه معنيهما)

- **الأمر راجع لك**

(it's up to you not: it's above to you لا تستطيع استخدام كلمة "above" مكان "up" بالرغم من كونهما مترادفتان)

هناك عبارات ثابتة أخرى يجب ترتيبها بشكل معين مع العلم من أن إعادة ترتيب كلماتها في الواقع لا يغير المعنى. ولكن جرى الاتفاق في اللغة الإنجليزية على ترتيبها بطريقة واحدة فقط :

- تمطر قططا و كلابا وليس : تمطر كلابا وقططا
- أعلى وأسفل وليس : أسفل وأعلى
- من الرأس إلى أخمص القدمين وليس : من أخمص القدمين إلى الرأس
- خلف وأمام وليس : أمام وخلف
- إلى ومن وليس : من وإلى
- السيدات و السادة وليس : السادة والسيدات (بالرغم من أن هذا شائع في العديد من اللغات)

obeikandl.com

العبارات المتغيرة Variable Pfhrases

بينما ستظل معظم مكونات العبارات المتغيرة كما هي، إلا أن هناك بعض التغيرات التي تشمل في الغالب الضمائر الشخصية أو بعض أنواع ضمائر الملكية. فعلى سبيل المثال، الصيغة المعتادة في السطر الافتتاحي لكثير من الخطابات التجارية وخاصة الصادرة من الشركات التي تكتب لإبلاغك بمشكلة هي: نمى إلى علمنا أنّ ... وهذا السطر يمكن بسهولة أن يصبح نمى إلى علمي أنّ ... عندما يكون الخطاب من رئيسك أو زميلك في العمل.

كيف تكمل هذه الجمل؟

الحالة أ: درست اللغة الفرنسية في المرحلة الثانوية لمدة عام، ثم درستها لمدة عامين في الكلية (مع وجود عام فاصل بين هذين العامين) ثم درستها لمدة شهر أو شهرين في أماكن مختلفة. يسألك أحد أصدقائك "كم قضيت من الوقت في دراسة اللغة الفرنسية؟ وأجبت "حسنا دعني أفكر. أظن أنني درست اللغة الفرنسية لحوالي_____ ثماني سنوات". أي عبارة تستخدمها لتكملة هذه الجملة مع الأخذ بعين الاعتبار أنك قمت بهذا أحيانا ولم تفعل ذلك أحيانا أخرى.

الحالة ب: الساعة السادسة مساءً. عندما صحوت هذا الصباح كانت السماء تمطر. توقف المطر عند منتصف الصباح، وقبل الظهر بقليل بدأت السماء تمطر مطرا خفيفا من جديد. و فيما بعد أمطرت من الساعة الثانية بعد الظهر إلى الساعة الثالثة والنصف عصراً. ومنذ ساعة بدأت السماء تمطر رذاذا مرة أخرى. وإذا ما كنت ستتحدث مع شخص ما في جزء مختلف من البلد وسألك ذلك الشخص عن الطقس في المكان حيث توجد، فيمكنك أن تقول "حسنا ظلت تمطر _____ طوال اليوم." ما هي العبارة التي تستخدمها للتعبير عن طبيعة مطر اليوم ؟

الإجابة لكلتا الحالتين أ و ب هي "بشكل متقطع" (off and on أو on and off). (أنا شخصيا لن أقول "on and off" وكنت مندهشا عندما سمعت آخرين يقولون هذا. إنني أتساءل ما إذا كان هذا استخداما خاصا بإقليم معين.)

مثال آخر للعبارة المتغيرة هو لقد نمى لعلمـــ ... (أنّ + فاعل + فعل). تعلم أن هذه العبارة رسمية وجدية، وتعلم أيضا أنها تستخدم أكثر في الكتابة عنها في التحدث. وتعلم أنه إذا تلقيت رسالة تبدأ بعبارة لقد نمى إلى علمنا أنك ...، فإن الرسالة عادة ما تكون سيئة. وهذه العبارة تعني في الواقع شيئا مثل "سأقوم بإبلاغكم بما قمتم به والمشكلة التي نشأت من ذلك". هذه العبارة لا تركز على معرفة كل عنصر من عناصرها أي: ضمير غير العاقل + لقد نمى+ إلى + (علم شخص ما)، بشكل منفرد وإنما هي مثال جيد لما يحتاج المتعلم أن يعرفه كعبارة أو وحدة مفرداتية متكاملة. إن الشيء الوحيد الذي يمكن تغييره فقط في هذا التعبير هو صفة الملكية مع كلمة "علم". إن أكثر الصفات شيوعا في مثل هذه الحالة هي صفتا الملكية للمتكلم بصيغتيه المفرد والجمع مع العلم أنه يمكن نظريا استخدام أي من ضمائر الملكية في مثل هذا السياق.

الأفعال العبارية Phrasal Verbs

يعُد إلمامك بالأفعال العبارية أمرا مهما وحاسما في قدرتك كمتحدث أصلي للغة لتقديم مدخلات مفهومة لطلابك من دارسي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. إن المتحدثين الأصليين للغة لا يدركون أنهم يستخدمون أفعال العبارة كما أنهم لا يدركون صعوبة هذه الأفعال لدى متعلمي اللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية.

ما هي الأفعال العبارية؟ تتكون الأفعال العبارية من كلمتين أو ثلاث كلمات. الكلمة الأولى هي دائما فعل وتكون الكلمة الثانية إما حرف جر أو حال. أما إذا كانت

هناك كلمة ثالثة فإنها ستكون في الغالب حرف جر. ويعتبر الفعل العباري "put up with" مثالا جيدا في هذا الصدد وتعني يتحمل أو يتقبل.

ويمكن استخدام العديد من الأفعال ضمن أفعال العبارة ولكن قائمة الأفعال الأكثر شيوعا تشمل "put" يضع، "take" يأخذ، "come" يحضر، "call" يتصل، "make" يصنع، "go" يذهب، وأخيرا "get" يحصل على.

أمثلة: put away يبعد، put off يؤجل، put on يلبس، put up يرفع، put up with يتحمل، put down يلقي، come back يعود، come off ينفصل، come up with يبتكر.

يُشكل فهم أفعال العبارة مشكلة لدارسي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية وذلك لأربعة أسباب:

أولاً: شيوع الأفعال العبارية بدرجة كبيرة في اللغة الإنجليزية (تظهر هذه الأفعال في اللغات الجرمانية ولا تظهر في اللغات الرومانية)، حتى أنك لا تستطيع إجادة اللغة الإنجليزية دون معرفة عدد كبير من أفعال العبارة؛ مما يستوجب على متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية معرفة معاني الأفعال الأكثر شيوعا حتى عند أبسط أشكال التواصل اللغوي مع الآخر. ولتوفير مدخلات مفهومة جيدة للطلاب، يتحتم على معلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية معرفة العبارات الفعلية جيدا حتى يتمكنوا من قياس المدخلات بشكل أفضل. فما قد يبدو مفهوما ربما لا يكون كذلك في الحقيقة، والمعول الأكبر في ذلك قد يكون الأفعال العبارية.

والسبب الثاني يكمن في أن الأفعال العبارية قلما تكون واضحة المعنى. بمعنى أن معرفة مكونات العبارة الفعلية لا تعني بالضرورة معرفة معناها بشكل صحيح أو كامل. والمثال الذي أستخدمه دائما لجذب الاهتمام في ورش تدريب المعلمين هو "throw up".

فإذا كنت تعرف معنى "throw" (كما هو حال كثير من طلابنا المبتدئين)، وكذلك معنى "up" (كما هو حال معظم المبتدئين) يجب أن تكون النتيجة أنك سوف تعرف معنى "throw up"، ولكن هذا لا يحدث.

انظر إلى هذه الأمثلة التي يُشكل الفعل "call" الفعل الأساس فيها جميعا ومع ذلك نجد أن لكل مثال منها معنىً مختلفاً تماماً.

١- أنهى الاجتماع. He called off the meeting

٢- اتصلت بجو لدعوته للمباراة. I called up Joe to invite him to the game

٣- هل تستطيع معاودة الاتصال بي لاحقاً؟ Can you call me back later؟

٤- سأل المعلم الطالب النائم. The teacher called on the sleeping student

٥- استدعاني السيد جريفس لمناقشة أدائي الوظيفي. Mr. Graves called me in to discuss my job performance

٦- استنبطت الإجابات. She called out answers

بالإضافة إلى ذلك، فإن هناك مستوى آخر من المعنى يمكن أن تُعبر عنه الأفعال العبارية في اللغة الإنجليزية؛ وهو المعنى اللغوي الاجتماعي الدقيق الذي يتعذر إدراكه على دارسي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية .

فالأفعال العبارية هي إحدى السبل التي يتجلى فيها تجنب الأسلوب الرسمي في المحادثة الإنجليزية. وإذا نظرنا إلى لغات أخرى غير الإنجليزية نجد أن كثيرا منها لديه طرائق تركيبية للتعبير عن غير الرسمي والمألوف؛ فعلى سبيل المثال، نجد أن نهايات الأفعال تتغير إذا رغبنا في التعبير عن الفاعل (ضمير المخاطب أنت) في سياق رسمي أو غير رسمي. تأمل الأمثلة في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١). نهايات الفعل المضارع في السياقين الرسمي وغير الرسمي.

اللغة	الرسمي "أنت"	غير الرسمي "أنت"
الإسبانية	"يوستد" هابلا (أنت تتحدث) "يوستد" كم (أنت تأكل)	"تو" هابلاس (أنت تتحدث) "تو" كمس(أنت تأكل)
اليابانية	هاناشيماسو"أنت تتحدث" تابيماسو" (أنت تأكل)	هاناسو (أنت تتحدث) تابيرو (أنت تأكل)
الفرنسية	"فو باغلية" (أنت تتحدث) "فو مانجية" أنت تأكل"	"تو باغلية" (أنت تتحدث) "تو مانجيس" (أنت تأكل)

ولكن الأفعال في الإنجليزية لا تعمل بالطريقة نفسها. ولذا سيضطر دارسو اللغة الإنجليزية كلغة ثانية إلى اجتياز فترة من الحيرة عند محاولة ترجمة "ما هو رسمي" من خلال النهايات القواعدية. لا تقتصر المشكلة في اللغة الإنجليزية على عدم وجود حل قواعدي للمشكلة، بل إن الأمر في الحقيقة يتطلب من المتعلمين معرفة العديد من التصنيفات أو المفردات المتعددة لنفس الوظيفة الاجتماعية الواحدة. تأمل الكلمة التي تعني "التخلص من شيء ما، خاصة ذلك الشيء الذي يُنظر إليه على أنه عديم الفائدة وغير ممتع". إن الكلمة التي يبحث عنها المتعلم هي "discard" "يتخلص من"، ولكن في محادثاتنا العادية لا نستخدم هذه الكلمة. وبدلا من ذلك نستخدم فعل العبارة throw away"" والتي تبدو أكثر مناسبة لسياق المحادثة من الكلمة الأكثر رسمية "discard". وبالمثل نستخدم الفعل العباري "put up with" الذي يعد أخف على مسامعنا من كلمة "tolerate" : يتحمل".

ويتمثل السبب الثالث في أن الأفعال العبارية يتم تقليصها أو اختصارها أثناء المحادثة الشفهية ؛ أي أن الأمر لا يقتصر على صعوبة فهم معناها بل يتعداه إلى صعوبة سماعها أيضا. دعونا نرى هذه المحادثة :

أ: ما رأيك في الاختبار ؟

ب: أعتقد أنه كان صعباً إلى حد ما، وخاصة الجزء الأخير.

أ: نعم كان بالفعل كذلك. ولكن هل أتيت بإجابة جيدة على سؤال المقال؟

ب: في البداية: لا، و لكن بعد ذلك بدأت في كتابة بعض الأشياء، ثم جاءت الإجابة تباعاً.

سوف يواجه متعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية صعوبة عند الاستماع إلى مكونات أفعال العبارة. ففي فعل العبارة "think of" يتم تقليص حرف الجر "of" بدرجة كبيرة، كما هو الحال مع "with" في فعل العبارة "come up with". وفي المثال "took off" تُلفظ الكلمتان سويا ولذلك تبدوان معا أقرب صوتيا إلى "to cough" منهما إلى "took" و "off". وإذا كان الطالب قادراً بالفعل على سماع فعل العبارة بشكل سليم وتمكن من التقاط جميع مكوناته، وهذا افتراض مهم يجب عدم التقليل من شأنه، إلا أنه سيظل مضطرا لمواجهة التحدي الآخر والمتمثل في فهم معنى تلك العبارات. وهذا هو الأمر الأكثر تعقيدا في المحادثة لأن الحوار يظل متواصلا بينما لا يزال المتعلم منشغلا بمحاولة فك شفرة الفعل العباري وفي الوقت نفسه تنهمر عليه أفعال عبارية أخرى.

ويتمثل السبب الرابع في وجود حروف الجر في الأفعال العبارية؛ فهذا الجزء المضاف هو بالفعل أمر مهم وحاسم لفهم المعنى وهو الذي يفرق بين (put off) "يؤجل" وبين (put on) "يلبس"، وبين (come up with) "يبتكر" و (come down with) "يمرض". ويجوز أن تأتي عناصر الفعل العباري متتالية أو أن يفصل بينها فاصل. فعلى سبيل المثال نستطيع أن نقول "The teacher called off the test" ونستطيع القول أيضاً "The teacher called the test off"، فكلا المثالين صحيح. ويُعتبر متعلم الإنجليزية كلغة ثانية محظوظا في تعامله مع المثال الأول لأن عناصر العبارة الفعلية جاءت متتالية دون فاصل بينها، بينما كلمة "off" في المثال الثاني، والتي تحظى بأهمية كبيرة في فهم

معنى "call off" "يؤجل" ، جاءت على بعد ثلاث كلمات من الفعل الأساسي.

وكأن الأمر لم يكن معقدا بما فيه الكفاية فإذا باللغة الإنجليزية تسمح لأداة الجر بأن تظهر على بُعد أكثر من ثلاث كلمات. تأمل هذه المحادثة المشتملة على فعل العبارة "look up" بمعنى يبحث عن معلومة في كتاب أو مصدر آخر :

أ : هل قمت بأداء الواجب المنزلي ؟

ب : أي واجب منزلي؟

أ: حسنا ، يفترض أننا نبحث عن كل الجذور اللاتينية والإغريقية في صفحة ٥٢.

"Well, we were supposed to look all those Latin and Greek roots on page 52 up"

ب : هل أنت جاد ؟ لقد نسيت !

في هذا المثال ظهرت أداة الجر "up" على بعد عشر كلمات من كلمة "look". يظهر هذا النوع من التركيب اللغوي في المحادثة بشكل متكرر ، وهذا مثال آخر يتضح من خلاله مدى صعوبة الأفعال العبارية على متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.

التغيير الاصطلاحي Idiems

تظهر التعابير الاصطلاحية في كل اللغات ، كما أن كل تعبير اصطلاحي يُعد وحدة مفرداتية بذاته. إن فحص ما إذا كان مجموع كلمات ما "chunk" يمثل عبارة اصطلاحية أم لا ، يعني النظر فيما إذا كان مجموع معاني الكلمات المفردة مساويا أو مشابها للمعنى الكلي للعبارة.

فمعظم أفعال العبارة ، على سبيل المثال ، تمثل معان اصطلاحية. وكما أسلفنا فإن "throw up" لا تمثل مجموع الكلمتين "throw" و "up" من حيث المعنى. ومن ثم يصاب متعلمو الإنجليزية بالحيرة عندما يكتشفون أن عكس "put on" ، يلبس ، ليست

"put off" . أو يتساءلون: إذا كان خلع الملابس يُعبر عنه بفعل العبارة "take off"، فلماذا، بالتالي، لا يُعبر عن العكس بفعل العبارة "take on" ؟. ولكن ليس للمنطق مكان غالبا مع التعبير الاصطلاحي.

عندما نقول إن شخصا ما يترك القطة تخرج من الكيس " lets the cat out of the bag"، وليس هناك قطة، ولا كيس وليس هناك قطة في الكيس. ونحن نعلم أن الكلمات يترك، القطة، خارج، والكيس (let, cat, out and bag) تعد من الكلمات الشائعة التي تتم تغطيتها في فصول تعليم اللغة الإنجليزية الأولية وربما المبتدئة، وبالرغم من ذلك فإن معرفة معاني هذه الكلمات الأربع نادرا ما يؤهل المتعلم للوصول إلى معنى التعبير الاصطلاحي. وهناك تعابير اصطلاحية أخرى مثل: تُمطر بغزارة "raining cats and doges" ، مُحبط "feeling blue" ، يُباع بشكل سريع وبكميات كبيرة "sell like hotcakes" ، استبق الأحداث "jump the gun" ، لا زال الأمر معلقا/ أو غير واضح "be up in the air" ، على دراية "get with it" ، رقص "shake a leg" ، مدعاة للفخر والاعتزاز "a feather in one's cap" ، يشعر بالغضب والضيق " wake up in the wrong side of the bed" ، وأخيرا يوم سيء "a bad hair day" .

إن أفضل الجهود المبذولة لتحديد التعابير الاصطلاحية المستخدمة في الإنجليزية الأمريكية المنطوقة هو ما قام به ليو (Liu 2003) ؛ حيث قام بفحص ثلاث مجموعات من الكتابات تحتوي على ستة ملايين كلمة. ثم عرضها في قائمة تحتوي على ثلاث زمر وفقا لدرجة شيوع الاستخدام وفيما يلي سرد لخمس عشرة عبارة اصطلاحية تمثل أكثر عبارات الزمرة الأولى من حيث شيوع الاستخدام في الإنجليزية الأمريكية المنطوقة:

as make ،at all ، deal with ،in fact ، in terms of ، of course ، sort of ، Kind of

، well as well as . ، go on find out ، look for ،come up ،go through ، sure

من السهل أن ننظر إلى هذه الأمثلة على أنها تعابير اصطلاحية، لأنها لا تعني ما يبدو أنها تعنيه ظاهريا، بمعنى أن معانيها الحرفية هي ليست المقصودة. فعلى سبيل المثال، كلمة "kind" إذا ما استخدمت كاسم فإنها تعني نوع "type" أو طبقة "class"، وبالرغم من هذا تأمل المعني الحرفي وكذلك الاصطلاحي للعبارة الاصطلاحية " kind of" في الأمثلة التالية:

المعنى الحرفي: تُعتبر الكوبرا نوعا من الثعابين. "The cobra is a kind of snake"

المعنى الاصطلاحي: الطقس حار بعض الشيء اليوم، أليس كذلك؟ " It's kind of hot today،

الجزء الثاني: ماذا يعني أن تعرف كلمة ما؟ ما الذي تتضمنه معرفة كلمة ما؟

Wat Does It Mean to Know A Ward?
What Does Knowing a Word Include?

عندما تسأل طالبا "هل تعرف هذه الكلمة؟" ويجيب الطالب "نعم"، فما هي الشواهد التي ستقنعك بأن الطالب فعلا يعرف هذه الكلمة؟ على الأرجح ستكون الإجابة "معنى الكلمة". وللإجابة على السؤال: "هل تعرف هذه الكلمة؟"، نتوقع من الطالب إيراد المعنى، ومع ذلك فإن معرفة كلمة ما تشمل أكثر من مجرد معرفة معناها فقط.

المرادفات/المشترك اللفظي Polysemy

قبل كل شيء، يجب أن نقرر أنه نادرا ما يكون للكلمة معنى واحد. فمعظم الكلمات في اللغة الإنجليزية متعددة المعاني. أي أن معظم الكلمات لها معان متعددة، وقليل منها ذات معان محدودة. فكلمة "shovel" التي تعني الجرافة أو فعل الجرف (قد لا يظهر لك ذلك على أنه شيئين مختلفين ولكن لاحظ كيف إننا نجرف بالجرافة ونمسح

بالممسحة ونحرث بالمحراث، ولكننا ننظف بالمكنسة ونطلي بالفرشاة ونشحن بالبطاقة)، تنتمي إلى مجموعة الأقلية من الكلمات من حيث تعدد المعنى في اللغة الإنجليزية وذلك نظرا لقلة معانيها. لكن كلمة مثل "table" تحمل معان عدة مثل: قطعة الأثاث المعروفة، ومجموعة من الأرقام والأشكال، وعدم التحدث في اجتماع عن أي شيء، أو ككلمة وصفية كما في قماش الطاولة وفتات المائدة. والكلمات الأخرى التي لها معان متعددة هي: "put" يضع، "put on" يرتدي، "put down" يُلقي، "put off" يؤجل، "put up with" يتحمل، "put back" يعيد. ... الخ.

وكثيرا ما يواجهنا الطلاب بالفعل "get"، لذلك يجدر بالمعلمين أن يتعرفوا جيدا على هذا الفعل. انظر كيف يتغير معنى الفعل "get" بشكل كبير في الأمثلة التالية: "get mail" يتلقى البريد، والمعنى "دون المبادرة لتلقيه"، "get the mail" يستلم البريد، والمعنى "أن يذهب إلى مكان ما لاستلام البريد"، "get the measles" يُصاب بالحصبة، "get angry" بمعنى يغضب، "get to the airport" يصل إلى المطار، "get in a car" يدخل/ يركب السيارة، "get washed" وهي صيغة المبني للمجهول من الفعل "غسل"، وهناك الكثير من الأمثلة الأخرى.

ظلال المعنى (المعنى الضمني) Connotation

تحمل كل الكلمات معنى دلاليا وآخر ظلاليا. فالدلالة تشير إلى المعنى الأساسي المحدد للكلمة، وفي المقابل يشير المعني الظلالي إلى فكرة توحي بها الكلمة أو ترتبط بها. فعلى سبيل المثال كلمة "زبد" تعني الطبقة المتكونة فوق سطح الماء، لكنها تحمل معنى ظلاليا يشير إلى عدم النقاء والسوء وكذلك القبح. يوضح الجدول رقم (٢) المعاني الدلالية والظلالية لخمس كلمات تعبر عن مفاهيم متشابهه.

ودائماً ما تكون الدلالة مباشرة وواضحة بينما يتراوح ظل المعنى من حيث المباشرة والوضوح. فالمعنى الظلالي لكلمة ما، يمكن بمرور الوقت أن يتغير من معنى إيجابي إلى معنى سلبي والعكس. كما أن المعنى الظلالي للكلمة يمكن أن يختلف من ثقافة إلى أخرى (حتى في ثقافتين أو مجموعتين تتحدثان نفس اللغة) وكذلك من شخص إلى آخر. إن ظلال المعاني المسرودة في الجدول رقم (٢)، على سبيل المثال، هي ما حددتها بناء على تجاربي في الحياة. فبالنسبة لي فإن كلمة "نحيل" تحمل معنى محايدا. إلا أن بعض من يسمعون عبارة " تبدو نحيلا" يعتبرونها إطراء إيجابيا بينما يعتبرها البعض الآخر تعليقا سلبيا. وكلمة "هزيل" تحمل بالنسبة لي معنى محايدا أو يميل إلى السلبية. أما كلمة "رشيق" فتبدو أكثر إيجابية عندما نتحدث عن الوزن. (في المقابل تحمل كلمة "slim" معنى سلبيا في عبارة "slim chance" : فرصة ضئيلة، ولكن المعنى هنا مختلف تماما). تحمل كلمتا "نحيف" و "رفيع" معاني إيجابية والتي تُفسر اختيار شركات إنقاص الوزن والتغذية هذه الكلمات لأسمائها التجارية.

يمكن أن يُؤثر ظلال المعنى على مقدرة متحدثي اللغة غير الأصليين في تعلم المفردات الجديدة، حيث يمثل المعنى الظلالي الإيجابي أو السلبي للكلمة عاملا مهما في صعوبة تعلم كلمة ما. ويعد تذكر الكلمات ذات المعنى الإيجابي أكثر سهولة من تذكر الكلمات ذات المعنى السلبي (لودفج-Ludwig 1984). ففي دراستين تجريبيتين (يافوز-Yavuz1963، يافوز وبوسفيلد-Yavuz & Bousfield 1959)، تم تعليم عدة أفراد من الناطقين بالإنجليزية ترجمة ثماني عشرة كلمة تركية تم تقسيمها بالتساوي إلى كلمات ذات معانٍ إيجابية ومحايدة وسلبية. في كلا التجربتين، كان استرجاع أو تذكر الكلمات ذات المعاني الإيجابية أفضل بكثير من استرجاع الكلمات ذات المعاني المحايدة أو ذات المعاني السلبية.

الجدول رقم (٢). الدلالة مقابل التضمين.

الكلمة	الدلالة	التضمين
نحيل	ليس مفرط الوزن	صورة محايدة
هزيل	ليس مفرط الوزن	صورة سلبية
رشيق	ليس مفرط الوزن	صورة إيجابية
نحيف	ليس مفرط الوزن	صورة إيجابية
رفيع	ليس مفرط الوزن	صورة إيجابية

والمبدأ التعليمي هنا هو أن الكلمات التي تحمل (أو التي يبدو أنها كذلك—على الأقل بالنسبة للمتعلم)، معاني ظلالية سلبية قد يكون ترسيخها في الذاكرة أكثر صعوبة.

التهجئة والنطق Spelling and Pronunciation

يُعتبر الارتباط بين الحرف والصوت ضعيفا إلى حد ما في اللغة الإنجليزية، مما يجعل الكثير من الكلمات في اللغة الإنجليزية صعبة التهجي والنطق (من الأحرف المكتوبة). وهذا صحيح على وجه الخصوص عندما تُقارن اللغة الإنجليزية بلغات أخرى كاللغة اليابانية أو اللغة الإسبانية حيث يتسق النطق مع طريقة تهجئة الكلمات.

إن معرفة تهجئة الكلمة يُعد في حد ذاته إنجازا لمتحدثي اللغة غير الأصليين. لنأخذ الصوت /i/. إن هذا الصوت الواحد يمكن كتابته على الأقل بثماني طرق مختلفة: eat, need, retrieve, people, key, receive, be, lazy . وبالمثل فإن معرفة النطق الصحيح قد يمثل إشكالية للمتعلم. فالحرف a "إي" يمكن نطقه بخمس طرق على الأقل: cat /ae/, father/a/, lawn/o/, cake/ei/, interval/ə/. وهي (آ، أ، أو، إي، آى).

أقسام الكلام Part of Speech

من الأمور المهمة للغاية معرفة إلى أي قسم من أقسام الكلام تنتمي الكلمة. كما أن من المهم أن يعرف المتعلم شكلين أو أكثر للكلمة الواحدة: حكيم (صفة)، بحكمة (حال)، الحكمة (اسم). ويكون الأمر أيضا مهما عندما تجعل الكلمات المتشابهة الموقف محيرا: أقرض (فعل)، قرض (اسم) أو أثر (فعل) مقابل أثر (اسم).

وربما يتسبب نوع الكلمة في صعوبة تعلمها؛ فقد "أظهرت الأبحاث النفسية اختلافا في الأداء أثناء المهام التي تشتمل على الأسماء والأفعال، والصفات، والأحوال مبينةً أن نوع الكلمة يُعتبر متغيرا فعّالا في المهام الشفوية" (لودوفيج ١٩٨٤، ص ٥٥٤). بينما لا يزال ترتيب أقسام الكلام من ناحية الصعوبة غير واضح. لخص لوفر (Laufer 1990) ذلك بشكل أفضل حيث "يُثار الجدل أحيانا بأن تعلم بعض الفصائل النحوية يعد أكثر صعوبة من فصائل أخرى. الأسماء تبدو هي الأسهل؛ والأحوال هي الأصعب؛ بينما تقع الأفعال والصفات في مكان ما بينهما" (ص. ٢٩٨). وفي مقابلات للمتابعة مع متعلمين بطريقة "الكلمة المفتاح" (key-word method) حصل أتكنسون (Atkinson 1975) على نتائج مماثلة. حيث ذكر المتعلمون أن طريقة "الكلمة المفتاح" كانت أفضل فاعلية مع الأسماء، أقل مع الأفعال والأقل من ذلك مع الصفات.

كما لاحظ فيليبس (Philips: in Laufer 1990) أن هناك تفاعلا بين تأثير أقسام الكلام على صعوبة الكلمة وبين مستوى الكفاءة اللغوية للمتعلم؛ فالأسماء أسهل في التعلم من الأفعال أو الصفات، و يتناقص هذا التأثير بتزايد كفاءة المتعلم اللغوية.

تبدو الكلمات المجردة أكثر صعوبة من الكلمات المحسوسة/المادية. وحسب ما ذكره ماكاي (Mackey 1965)، فإن السبب في كون الأسماء أسهل في التذكر من

الأفعال والصفات ربما يعود إلى طبيعة الأسماء المادية وكذلك شيوعها. إلا أن لوفر (١٩٩٠) حذر بقوله: " في حالة تماثل كلمتين في جميع الخصائص، فإن الكلمة المحسوسة/المادية منها ربما تكون أسهل. وبالرغم من ذلك، فإنه في حالة التعلم الفعلي يشكل العديد من الكلمات المادية مشكلة، نظرا لأنها تحتوي على عناصر أخرى من عناصر الصعوبة" (ص ٣٠٠).

ربما يكون هناك من المعلمين من يظن أن المتعلم عندما يعرف أحد الأشكال الرئيسية الأربعة للكلمة (الاسم، الفعل، الصفة، الحال) فسوف يكون بمقدوره أن يعرف أو يتعلم جميع الأشكال الأخرى بسهولة. لكن ذلك ليس صحيحا، ففي دراسة أجريت على مئة وستين دارسا للغة الإنجليزية كلغة ثانية/أجنبية في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا وجد شمت وزايرمان (Schmitt & Zimmerman 2002) أنه من النادر أن يُلم الطالب بالأشكال الأربعة للكلمة معا أو ألا يعرف أي شكل من أشكالها. بمعنى آخر، كانت المعرفة الجزئية لشكل واحد على الأقل هي السائدة. كما أظهرت النتائج أيضا أن فهم المتعلمين للاسم و/أو الفعل يكون أفضل من فهمهم للصفة و/أو الحال. وخلص الباحثان إلى أنه لا يجوز للمعلمين أن يفترضوا إلمام المتعلمين بالأشكال المتعددة للكلمة بمجرد التعرض لها، وخلصا إلى اقتراح أسلوب التدريس المباشر للتغلب على هذه المشكلة.

الشيوع Frequency

تتضمن معرفة الكلمة معرفة المتعلم لتكرار ظهورها أو شيوعها. ورغم أن هذا الجانب قد يبدو ضئيل الأهمية، إلا أن شيوع الكلمة غالبا ما يرد كعامل رئيسي في صعوبتها. وقد زعم هاينز (Haynes, 1993) أن شيوع الكلمة ربما يكون العامل الرئيس في صعوبتها.

قد تُعبّر كلمة ما بشكل جيد عن مفهوم يرغب الشخص في التعبير عنه، ومع ذلك قد يكون لذلك المفهوم عدة ألفاظ، قد يكون بعضها أكثر فائدة للمتعلم غير الأصلي نظرا لكونها أكثر شيوعا. فالأشكال الأقل شيوعاً، ستجعل الشخص يتحدث بشكل غير مألوف رغم أنها الأكثر مناسبةً من حيث الدلالة.

أكمل هذه الجملة بكلمة تعني أنك جائع جدا: "أنا ....." سوف يكمل الكثير من الناس الجملة بكلمة "أموت جوعا"، ومع ذلك فإن كلمات مثل: "في غاية الجوع" و "أتضور جوعا" يمكن بالتأكيد استخدامها، إلا أنها ليست متداولة مثل "أموت جوعا". وبالمثل، فمع أن الأرجواني والبنفسجي قد تُشيران إلى اللون نفسه، إلا أن الأخير يُستخدم أكثر، ولذلك يجب أيضا على متعلمي اللغة غير الأصليين استخدام كلمة البنفسجي أكثر من كلمة الأرجواني. فإذا استخدم المتعلم كلمة "الأرجواني"، بينما الغالبية العظمى من المتحدثين الأصليين يستخدمون كلمة "البنفسجي"، فسوف توصف إنجليزيته بأنها غير أصيلة.

الاستخدام Usage

تعني معرفة الكلمة ضمن ما تعني معرفة الاستخدام الأمثل لها بدلا من مرادفها أو كلمة أخرى مشابهة. ويمكن أن تشمل معطيات الاستخدام المعطيات التركيبية (مثل ندرة استخدام هذا الفعل في صيغة المبني للمجهول)، أو معلومات مقاصدية (مثل عدم استخدام هذه الكلمة في التخاطب مع أناس من ذوي المراتب الرفيعة). فعلى سبيل المثال، نجد أن الكلمتين "thing" و "stuff"، "شيء" تحملان معنىً واحدا، إلا أن إحداهما تعتبر فصيحة بينما تعتبر الأخرى عامية أو غير رسمية. فالكلمة الأولى تعتبر مقبولة عند استخدامها في المقابلة الوظيفية مثلا، ولكن ربما لا تكون الثانية كذلك.

ولننظر إلى المفهوم "ليس مستمرا على قيد الحياة". ندرك أن المفردة اللغوية الأساسية للتعبير عن هذا المفهوم هي كلمة مات "die"، وفي الوقت نفسه دعونا نرى الاختلافات في الاستخدام لثلاث مفردات لغوية أخرى تُعبر عن الدلالة نفسها.

يمكننا قول: "يؤسفني سماع أن والدتك ماتت"، ولكن ربما يكون من الشائع، وخاصة عندما نتحدث مع شخص نعرفه ونرغب في إبلاغه تعاطفنا معه، أن نقول: "يؤسفني سماع أن والدتك رحلت". لذلك فإن استخدام "رحلت" ربما يكون خاصا بمتحدث يعرف المستمع بشكل جيد ويرغب في التعبير عن خالص الحزن والمواساة؛ علما بأن الشخص نفسه لا يستطيع قول "يؤسفني سماع أن والدتك ركلت السطل" أو "يؤسفني سماع أن والدتك تضغط الأقحوان".

فالوحدة الاصطلاحية "ركل السطل" تستخدم غالبا للشخص المتوفى الذي لا نعرفه جيدا أو لا نهتم به كثيرا. لذلك هناك جانب اجتماعي تداولي متعلق باستخدام هذه المفردة. إضافة إلى ذلك، هناك أمر آخر يتعلق بالنواحي التركيبية لهذه العبارة؛ ففي المثال "SUBJECT + kick the bucket"، يجب أن يكون الفاعل شخصا أو كائنا حيا والفعل "kick" "ركل" فعلا متعديا، والاسم "the bucket" "السطل" هو المفعول به ولذلك فإن الفعل جاء بصيغة المبني للمعلوم. وبالطبع يمكن لأي فعل في صيغة المبني للمعلوم أن يُستخدم في صيغة المبني للمجهول، ولكن تأمل مشاكل استخدام مثل هذه المفردة في المثالين التاليين:

١- ركل الرجل العجوز السطل الأسبوع الماضي. (مبني للمعلوم)

٢- رُكل السطل بواسطة الرجل العجوز الأسبوع الماضي. (مبني للمجهول)

في الجملة الأولى "صيغة المبني للمعلوم" تحتمل الصياغة إمكانية كون المعنى حرفيا (أي أن الرجل العجوز فعلا استخدم قدمه لركل السطل) أو مجازيا/اصطلاحيا

(مات الرجل العجوز). وفي الجملة الثانية "صيغة المبني للمجهول" لا يمكن أن تحمل الجملة سوى المعنى الحرفي وهو أن الرجل العجوز قد قام فعلا بركل السطل. أي أن استخدام مثل هذه العبارة الاصطلاحية لا يجوز في المبني للمجهول، ويعد هذا استخداما خاصا بهذه المفردة نظرا لأن جميع الأفعال في صيغة المبني للمعلوم يمكن تحويلها إلى صيغة المبني للمجهول .

وكذلك الحال مع التعبير: "يضغط الأقحوان" "push up daisies"، فهو يثير العديد من قضايا الاستخدام الخاص ؛ فمن الوجهة التركيبية، تبدو هذه العبارة مكونة من فعل وفاعل. وبما أن "يضغط" (push) هي فعل، فإننا نظريا نستطيع استخدامه في جميع أزمنة الفعل ألاثني عشر المختلفة. ولكن الواقع أن هذا الفعل بهذه التركيبة المفرداتية نادرا ما يستخدم مع مختلف الأزمنة باستثناء زمن المستقبل المستمر مع سوف و سـ (going to & will) : سوف يضغط الأقحوان وسيضغط الأقحوان. ومن الطريف أن هذا التعبير لا يُستخدم في صيغة الزمن الماضي بالرغم من أن الفعل "يموت" دائما ما يظهر في صيغة الزمن الماضي "مات" . كما أن هناك أمرا آخر يتعلق باستخدام هذا التعبير من ناحية التركيب، كما شاهدنا مع "يركل السطل" ؛ حيث لا يمكن استخدام هذا التعبير في صيغة المبني للمجهول، حتى وإن كان الأمر يتعلق بصيغة زمن المستقبل المستمر، "سوف يُضغط الأقحوان" .

كما أن هذه المفردة تنطوي أيضا على أبعاد تداولية/ لغوية اجتماعية من حيث الاستخدام. فعلى مستوى التعبير، نستطيع أن نقول إن "يركل السطل" و "يضغط الأقحوان" يمثلان لغة عامية أو غير رسمية بينما "يموت" و "ويرحل" يمثلان تعبيرين فصيحين . ربما يتصور متعلم اللغة غير الأصلي أن التعبيرين العاميين يمكن استخدام أحدهما مكان الآخر كما هو الحال مع التعبيرين الفصيحين ولكن هذا التصور غير

صحيح ؛ فالاستخدام الطبيعي لـ "يضغط الأقحوان" يكون في حالات تتضمن تحذيرا من موت متوقع لسبب معين. تأمّل هذا المثال : سوف يضغط الأقحوان "يموت" لو شهد ضدنا.

التلازم اللفظي Collocation

ربما كان أهم جانب في معرفة معنى كلمة جديدة بالنسبة لمتعلمي اللغة غير الأصليين- إضافة إلى المعنى المرادف أو المعنى الدلالي- هو معرفة التلازم اللفظي لتلك المفردة. والمقصود بالتلازم اللفظي (collocation) واضح من تركيبة أجزاء الكلمة نفسها : "co" (مع) + "location" (المكان). ويعبر التلازم اللفظي عن كلمة أو عبارة تظهر دائما وبشكل طبيعي قبل المفردة الهدف، أو بعدها، أو بالقرب منها .

كون جملة في ذهنك باستخدام كلمة يبدد (squander)، بمعنى يضيّع أو يستخدم بغير حكمة (لا تواصل القراءة دون ذكر المثال!) يمكن نظريا إلحاق أي اسم بهذه الكلمة "يبدد"، ولكن أكثر الأسماء شيوعا من ناحية التلازم اللفظي مع هذه الكلمة في اللغة الإنجليزية هي المال أو الموارد (الراتب، ١٠٠٠ دولار، الميراث)، والوقت (الصباح، إجازتها، العمر)، أو الفرص (فرصة ، مطمح ، صدفة). أي أننا نجد أن أكثر الكلمات ملازمة للفعل "يبدد" هي الكلمات المعبرة عن المال، والوقت، والفرص .

وكذلك تأمّل المفردة "يقترف أو يرتكب" (commit) . إن هذه المفردة تحمل ثلاثة معان : (١) يفعل أو يعمل، (٢) يُكرس/ يخصص الموارد، (٣) يكون مكرسا أو مخصصا لـ، وهذا الاستخدام دائما ما يكون في صيغة المبني للمجهول. قد يزعم البعض أن هذه ثلاث كلمات مختلفة، ولذلك دعونا نتعامل مع المعنى الأول "يفعل أو

يعمل"، أكمل هذه الجملة: اقترف _____. ما هي الأمثلة التي طرأت على ذهنك بشكل سريع.

إن أكثر الكلمات شيوعا من ناحية التلازم اللفظي مع الفعل "يقترف أو يرتكب" (commit) هي كلمات تُعبر عن مختلف أنواع الجرائم: يقتل (commit murder) ، ينتحر (commit suicide) ، يسرق (commit grand larceny)، يزنى (commit adultery) . أي أن كلمة "يرتكب" لا تعني مجرد "يفعل أو يعمل" وإنما "يفعل أو يعمل شيئا سلبيا". ربما حاول دارس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية الذي تعلم أن الفعل "يرتكب" كما في "يرتكب جريمة قتل" تعني القيام بفعل ما، ربما حاول بالقياس استخدام المفردة نفسها في عبارات مثل: "يرتكب مزحة على شخص ما، "يرتكب (يقوم بـ) الأعمال المنزلية"، "يرتكب كذبة". المشكلة- وهي مشكلة كبيرة لمتعلمي اللغة غير الأصليين- هي أن الفعل "يرتكب" (commit) لا يتسق مع "مزحة، عمل المنزل، أو كذبة" .

والواقع أن ظاهرة التلازم اللفظي تنطبق على أوسع نطاق مع المفردات الأكثر شيوعا، فهذه المفردات تستخدم في تلازم لفظي مع مختلف أنواع الكلمات. وكلما كانت الكلمة أقل شيوعا (في الغالب كلمات متقدمة لمتعلم اللغة الثانية) كلما كانت أقل من حيث التلازم اللفظي مع كلمات أخرى. يمكن للفعل "يأخذ" (take) أن يندرج في تلازم لفظي مع: التاكسي، حماما، الدواء، شخص ما من مكان إلى آخر، قياس درجة حرارة شخص ما، البطاقة الائتمانية وهلم جراً. وفي الواقع فإن الفعل "يأخذ" يكتسب معناه من المفعول به الذي يتبعه، وفي المقابل نجد أن الكلمات النادرة، مثل يُعفي، تظهر في حالات محدودة من التلازم اللفظي. ففي صيغة المبني للمعلوم، ستكون الكلمة التابعة لكلمة يُعفي دائما كلمة "شخص"، متبوعة بكلمة "من" فيما تكون التابعة الثالثة نوعا من المتطلبات. ويمكن توضيح أنماط التلازم اللفظي للفعل

"يعفي" في الجدول التالي:

التلازم اللفظي لكلمة يُعفي				
(الفاعل)	يُعفي (جميع أزمنة الفعل ممكنة)	(شخصا ما)	من	. متطلب . اختبار . أخذ الاختبار . الحصول على جواز سفر

قد يكون لبعض مفردات اللغة الهدف نظام أكثر تعقيدا من حيث التلازم اللفظي مما يزيد من صعوبة تحديد الكلمات المستخدمة مع المفردة الجديدة بالنسبة لمتعلم اللغة. كما يمكن أن يختلف التلازم اللفظي من لغة إلى أخرى؛ ولذلك يتعذر نقله من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية. ونتيجةً لصعوبة التلازم اللفظي وأهميته (Nattinger & DeCarrico, 1992)، يدعو ماكارثي (McCarthy, 1994) إلى التعامل معه بتطبيق أسلوب التدريس والتمارين المباشرة.

من الواضح الآن أننا نجد أنفسنا أمام التساؤل التالي: كيف يستطيع المعلمون تحديد الكلمات التي تتلازم لفظيا مع مفردة لغوية معينة؟ الإجابة الأولى هي أن تثق في حدسك إذا كنت متحدثا أصليا للغة. ما رأيك في هذا المثال؟ كوّن جملة في ذهنك، نائيا بنفسك عن السياق التعليمي أو سياق اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. كيف ترى متحدثا أصليا للغة يستخدم تلك الكلمة بشكل تلقائي؟ وإذا كنت متحدثا غير أصلي، فلتثق بمعلوماتك عن اللغة الإنجليزية. واعلم أنك قد بلغت مستوى معينا من المعرفة باللغة الإنجليزية وأنك في الغالب تعرف ما يتلازم لفظيا مع هذه المفردة أو تلك.

والإجابة الثانية تتمثل في استخدام المعطيات من اللغويات النصية، وهي عبارة عن مجموعة كبيرة من الأمثلة اللغوية المأخوذة من الصحف، والكتب، وسجلات المحادثات والمقابلات الشخصية، ونصوص الأفلام. وتصبح كل هذه النصوص مصدرا أو بنكا للمعلومات حول التلازم اللفظي الذي نتعرف عليه من خلال استخدام بعض

البرمجيات المصممة لهذا الغرض. فعلى سبيل المثال، لو أجرينا عملية بحث عن كلمة "ينقل" (convey)، سوف نحصل على الأمثلة التالية:

... قال. أعتقد أنه رغب في نقل رسالة تفيد أن ثمة أملا ...
... تعتقد هي الطريقة الأمثل لنقل هذه المعلومة؟ هل هي التي نحن...
... لقد فشل ويلسون في نقل ما كان يريده رئيس الوزراء بشكل دقيق...
... قال إنهم يعتمدون على السيد سمز لنقل الرسالة التي مفادها أنهم لا يرغبون..... المظاهرات الشعبية لا تنقل الرسالة بمنأى عن ...

إن هذا مجرد مثال بسيط، ولكننا رأينا أن الفعل "ينقل" يرتبط بكلمة "رسالة" بشكل متكرر. الملازمات اللفظية الأخرى للفعل "ينقل" هي المعلومات، والأقوال. تعتبر هذه معلومات مهمة ولذلك نجد أن المعلمين لا يعلمون الطلاب أن كلمة "ينقل" تعني "يرسل"، ولكن بدلا من ذلك يعلمونهم أن عبارة "ينقل رسالة" تعني "يرسل رسالة". وبالتالي فإن الدارسين سيفهمون أن عبارة "ينقل المعلومة" تعني "يرسل المعلومة". فالهدف التعليمي هنا هو تدريس التلازم اللفظي، وليس تدريس معنى الكلمة الواحدة بمفردها بينما هي في الواقع لا تظهر بمفردها. (متى كانت آخر مرة قلت فيها "نعم، سوف أنقل ذلك إليك غدا" ؟ أبداً!)

ماذا يعني كل هذا؟ What Does All of This Mean?

ما رأيناه سلفا يبرهن على أن المفردات في أي لغة تُعد مسألة معقدة. وفيما يخص اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، فإن هناك العديد من أنواع المفردات. يفكر معظم الناس في

الكلمات مفرّدة ومن المؤكد أن هذه الكلمات كثيرة جدا وتثير العديد من الإشكاليات للمتعلمين، ولكن هناك العديد من المفردات الأخرى التي تمثل تحديا مهما آخر. سبق أن رأينا أيضا أن معرفة معنى الكلمة ليس أمرا مباشرا كما قد يبدو. وهل معرفة مرادف الكلمة يُعد أمرا كافيا؟ وهل تُعتبر الترجمة كافية؟ وهل يُعد استخدام كلمة ما في جملة أمرا كافيا؟ إن النقطة الأهم عندما ننظر إلى المغالطات الثمانية الواردة في هذا الكتاب هي أن الكلمة ليست كلمة مجردة فقط وأن معرفة كلمة ما، هي في الواقع مهمة متعددة الجوانب.

obeikandl.com